Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يكاد ينفض السامرون فى قطع من الليل حتى يأووا إلى بيوتهم. وقد يعودون لأحاديثهم فى لياليهم القابلة، فلما كانت هجرة الرسول إلى المدينة شاع خبر هذه الهجرة وخاض فيها الناس مدهوشين، إذ تسامعوا أن محمداً وصاحبه قد انطلقا تحت الظلام فى الليلة البارحة وهم يعلمون أن يثرب وما جاورها لا يبلغه الراحل بمسيرة يوم، فلابد أن يبيتا بمفزع فى بعض الشعاب، فكانوا يدعون الله أن يسلم محمداً وصاحبه من الأذى ويحميهما من كيد الأعداء.

ويلحق بمحمد أبو سلمة مهاجراً إلى المدينة وتبقى أم سلمة واجمة حيرى، فقد صدها قومها عن الهجرة، وانتزعوا منها ولدها سلمة لكى يحولوا دون بغيتها، فكانوا يتخاطفونه بينهم ليزيدوا فى غيظها حتى خلعوا يده، فكانت تخرج إليهم والهة مدلهة، ويضحكون منها كيداً ومكراً، ولما اشتد خطبها رق لها شافع من قومها حدب عليها وشفع فيها حتى ردوا لها وليدها سلمة، فكأن روحها ارتدت إليها.

وتتبع الليالى السود بعضها بعضاً، فتضيق أم سلمة بحياتها فى مكة بين قوم ساموها العذاب وساقوها المنكر، ويهيج حنينها إلى الهجرة لحاقاً بالرسول وزوجها، وترتقب سانحة للسفر حتى إذا اغتنمتها، رحلت جملها وشدت عليه مزاد الماء، فكانت البيداء تطوى عنها ويدنو بعيدها، إلى أن بلغت دار الأنصار، فتلقاها أبو سلمة كأنها برد على كبده، وعلم بمقدمها الرسول فأكرمها.

وإن أيام الهجرة لشاقة مريرة، لولا كرم الأوس وحمية الخزرج، فقد هدهدوا آلام المهاجرين ومسحوا دموعهم بالبر والمواساة، فنصروهم وآزروهم، وأم سلمة وزوجها إلفان فى دارهما النازحة كما كانا فى مكة بين أولادهما، ولم يزل ذلك شأنهما حتى طوى الموت أبا سلمة بعد ثلاث سنوات من هجرة الرسول إلى المدينة، وقد وصاها قبل موته أن تبتغى الزوج الصالح بعده فحزنت عليه وفزعت إلى الله تدعو أن يؤاجرها فى مصيبتها.